مصورون إيرانيون يوثقون ذاكرة الحرب المفروضة

عدسة المقاومة.. صور خالدة من الدفاع المقدس

الوفاق/ لعبت الكاميرا دوراً مهماً وأساسياً خلال سنوات الدفاع المقدس الثماني؛ فالصور تُعد تواريخ مصورة تُجسّد مشاهد بارزة من الإيثار والتضحية. وتُعتبر الصورة وثيقة تاريخية تربط بين الأجيال الماضية والحاضرة والمستقبلية، وهي مؤثرة إلى درجة أنها لا تزال، بعد مرور عقود، تُثير مشاعر المتلقي.

في زمن الحرب، لا تُكتب البطولات بالحبر فقط، بل تُخلّد أيضاً بالضوء والظل، بعدسة مصورٍ شجاعٍ قرر أن يجعل من الكاميرا سلاحاً في وجه النسيان. خلال سنوات الدفاع المقدس، لم يكن المصورون مجرد شهود على الأحداث، بل كانوا جزءاً منها، يشاركون المقاتلين الخنادق والخطر، ويصنعون من كل لقطة شهادة حيّة على صمود شعبٍ آمن بقضيته. من بين صور الحرب المفروضة، هناك صور نالت شهرة واسعة بمرور الزمن نتيجة انتشارها في الملصقات ووسائل الإعلام. وقد يكون ذلك بسبب رمزية الصورة، أو تكوينها الفني، أو حتى القصة التي تقف خلف التقاطها. لفهم الأسباب الدقيقة التي جعلت هذه الصور تُحفر في الذاكرة الجمعية، يجب أخذ العديد من العوامل بعين الاعتبار. ومع ذلك، تبقى هذه الصور بمثابة مرايا تعكس حضورنا في الحرب. بمناسبة أسبوع الدفاع المقدس، توجهنا إلى بعض الصور الشهيرة للتعرف على أبرز مصوري الحرب المفروضة، أولئك الذين وثّقوا، في سن مبكرة، مشاهد فريدة من الحرب المفروضة لثماني سنوات.

الصورة... وثيقة وطنية

منذ اندلاع الحرب المفروضة من قبل نظام صدام في ٢٢ أيلول/سبتمبر ١٩٨٠، برز دور الصورة كأداة مقاومة، ووسيلة لتوثيق الحقيقة في وجه آلة الدعاية المعادية. لم تكن الصور مجرد مشاهد عابرة، بل تحوّلت إلى وثائق تاريخية، تُحاكي وجدان الأمة، وتربط الأجيال ببعضها البعض. فالصورة التي التُقطت في لحظة خطر، أصبحت بعد عقود مرآةً للكرامة، وذاكرةً لا تموت. في هذا السياق، لعبت الكاميرا دوراً أساسياً في الدفاع المقدس، حيث سجّلت مشاهد الإيثار والفداء، وخلّدت وجوه الجنود، ودموع الأمهات، وصمت المدن المدمرة. بعض الصور أصبحت رموزاً بصرية تتكرر في الملصقات والوسائط الإعلامية، ليس فقط لجمالها الفني، بل لقوة قصتها، وتكوينها، وظروف التقاطها.

أبرز مصوري الدفاع المقدس

بمناسبة أسبوع الدفاع المقدس، نسلّط الضوء على أبرز المصورين الذين وثّقوا تلك المرحلة، وتركوا بصماتهم في الذاكرة البصرية الإيرانية، من بين هؤلاء المصورين: علي فريدوني، سعيد صادقي، بهرام محمدي فر، كاوه غلستان، بهمن جلالي، ساسان مويدي، وآلفرد يعقوب زاده، الذين سجّلوا بعدساتهم صوراً خالدة من الدفاع المقدس، فنذكر نبذة عن كل منهم.

- سعيد صادقي: وُلد عام ١٩٥٣ في تبريز، وبدأ التصوير خلال الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، ثم عمل كمصور ومراسل في صحيفة الجمهورية الإسلامية عام ١٩٨٠ مع بداية الحرب المفروضة. بعدها، أقام معرض «الوجه الخفي للحرب المفروضة» بالتعاون مع مصور عراقي، وصوّر سلسلة وثائقية بعنوان «سبعة جراح من الدفاع المقدس». حصل على وسام الشجاعة عام ٢٠٠٦، ووسام الدرجة الأولى الفنية من المجلس الأعلى للثورة الثقافية عام ٢٠٠٧.

- علي فريدوني: المولود عام ١٩٥٤، فقد بدأ التصوير عام ١٩٧٠، وانضم عام ١٩٧٦ إلى قسم التصوير في وكالة «إرنا» للأنباء. وعن تجربته في الجبهة، يقول: «خلال أول خمس سنوات لي في الوكالة، كنت أعمل في قسم التصوير، ثم كُلّفت من قبل المدير العام الدكتور خرازي ورئيس القسم رسول قديري نيا بالتصوير في منطقة العمليات خلال فك حصار آبادان، وكانت تلك أول مرة أمسك فيها بالكاميرا، وبداية الطريق الذي أقف عليه اليوم.»

- بهرام محمدي فر: بدأ التصوير كهواية عام ١٩٧٦، ثم أسس قسم التصوير في وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «إرنا» عام ١٩٧٩. يقول إنه وثّق نحو ٨٠٪ من الحرب، وتعاون خلال تلك الفترة مع عدة مجلات مثل «سروش» وغيرها.

- كاوه غلستان: ولد عام ١٩٥٠ في آبادان، وانتقل مع أسرته إلى طهران، بدأ التصوير الصحفي عام ١٩٧١ بمهمة لتوثيق الحرب في أيرلندا الشمالية. وثّق صورًا خالدة خلال الحرب المفروضة. توفي في ٢ أبريل ٢٠٠٣ في منطقة كفري بإقليم كردستان العراق، أثناء مهمة تصوير إثر انفجار لغم.

- بهمن جلالي: ولد في ١٥ يناير ١٩٤٥ في طهران. درس الاقتصاد في الجامعة الوطنية، ولم يدرس التصوير أكاديميًا بل تعلمه بشكل عملي. بدأ العمل كمبدأ العمل كمصور في أواخر الستينات بعد التخرج، ودرّس التصوير في مؤسسات وجامعات مختلفة، والتقط صورًا مؤثرة للمنازل في خرمشهر.

- ساسان مؤيدي: وُلد عام ١٩٥٩ في طهران، وبدأ احتراف التصوير في سن السابعة عشرة. بدأ نشاطه في الإذاعة والتلفزيون عام ١٩٧٦، وشارك خلال سنوات الحرب في عمليات متعددة، حيث سجّل صوراً مؤثرة.

- آلفرد يعقوب زاده: وُلد عام ١٩٥٨ في أسرة أرمنية-آشورية. ترك دراسة التصميم الداخلي بعد الثورة عام ١٩٧٩، ودخل عالم التصوير. خلال الحرب والثورة، صوّر لصالح وسائل إعلام محلية ودولية. ركّز نشاطه المهني على توثيق أحداث احتجاز الرهائن في حرب لبنان، وصوّر لمدة ١٣ عاماً بين المناضلين الفلسطينيين ضد الكيان الصهيوني.

- محمد حسين حيدري: وُلد عام ١٩٦٢ في قرية «لوشاب» التابعة لمحافظة أصفهان. بدأ التصوير عام ١٩٧٩ في مجال الثقافة والفنون، ويشغل حالياً منصب مدير جمعية مصوري الثورة والدفاع المقدس.

- رضا أحمدي: وُلد عام ١٩٦٧ في أسرة دينية وتقليدية بمدينة أراك. بدأ نشاطه السياسي والاجتماعي في سن مبكرة من خلال المشاركة في التظاهرات ضد النظام الملكي البائد، وكان حضوره الدائم في قاعدة «السيد مهدي» سبباً في توجهه إلى الجبهات.

- كمال الدين شاهرخ: بدأ نشاطه كمصور صحفي عام ١٩٧٨، وشارك في أكثر من ١٠ عمليات عسكرية خلال الدفاع المقدس حتى نهاية الحرب.

الصورة كفن مقاوم

ما يجمع هؤلاء المصورين ليس فقط الشجاعة، بل الإيمان بأن الصورة يمكن أن تكون فعلاً مقاوماً، وأن الفن ليس ترفاً في زمن الحرب، بل ضرورة ثقافية. لقد ساهموا في بناء أرشيف بصري يُظهر للعالم وجه إيران الحقيقي: شعبٌ موحّد، مقاوم، ومؤمن بقضيته.

إن الصور التي التقطوها لا تزال تُعرض في المعارض، وتُستخدم في الأفلام الوثائقية، وتُدرّس في الجامعات، لأنها ليست مجرد لقطات، بل روايات ضوئية تحكي قصة وطن.

الصور التي التقطوها لا تزال تُعرض في المعارض، وتُستخدم في الأفلام الوثائقية، وتُدرّس في الجامعات، لأنها ليست مجرد لقطات، بل روايات ضوئية تحكي قصة وطن

فرصة لتأمل القوة الكامنة في الثقافة

أسبوع الدفاع المقدس ليس مجرد مناسبة لإحياء ذكرى الحرب المفروضة، بل هو فرصة لتأمل القوة الكامنة في الثقافة، والفن، والصورة. إنه تذكير بأن الكاميرا، حين تُحمل بإيمان، يمكن أن تكون أقوى من الرصاص، وأن الصورة، حين تُلتقط بصدق، يمكن أن تخلّد أمة.

لبنان يشهد فعاليات واسعة ومتنوعة فيها

مشاركة إيرانية فعّالة في إحياء الذكرى الأولى لإستشهاد السيد حسن نصر الله

الوفاق/ في الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد السيد حسن نصر الله والسيد هاشم صفي الدين، يشهد لبنان فعاليات واسعة ومتنوعة، تتضمن حضوراً فنياً وثقافياً وإعلامياً بارزاً من إيران، يعكس عمق العلاقة بين المقاومة اللبنانية والدعم الإيراني الشعبي والثقافي.

هذه الذكرى لا تقتصر على الاحتفال بذكرى القادة الشهداء، بل تعد مناسبة لتأكيد الثبات على المبادئ وتعميق الروابط بين المقاومة وأهلها، من خلال سلسلة فعاليات شعبية وفكرية وثقافية وفنية تمتد في مختلف المناطق اللبنانية وخارجها. أكد مسؤول الأنشطة الإعلامية في حزب الله؛ الشيخ علي ضاهر، في حديث لموقع «العهد الإخباري»، أن البرنامج المعد لإحياء الذكرى كان نتيجة تنسيق دقيق وشامل بين مختلف المؤسسات والوحدات التنظيمية للحزب، وشمل كل مراحل التخطيط والإنتاج وتنفيذ الفعاليات على الأرض.

فرقة «شمس الحرية» بقيادة إيرانية

من أبرز مظاهر المشاركة الإيرانية، تقديم أمسية موسيقية أوركسترالية بقيادة فرقة «شمس الحرية»، المؤلفة من ٣٠ عازفاً من لبنان وإيران، بإشراف الملحن الإيراني الشهير كارن همايون فر.

الفرقة ستقدم مقطوعات موسيقية خاصة بالمناسبة في بيروت وصور، ضمن مهرجان فني وشعري يشارك فيه شعراء من عدة دول عربية.

أمسيات قرآنية

تشمل الفعاليات أمسيات قرآنية دولية بمشاركة قراء من إيران، إلى جانب مؤتمر علمائي تنظمه مؤسسات دينية وفكرية بمشاركة باحثين من إيران ودول إسلامية أخرى، ما يعكس البعد الروحي والفكري للمناسبة.

إنتاج إعلامي مشترك

يشمل البرنامج إنتاجات إعلامية متكاملة، منها أفلام وثائقية ومعارض إعلامية، تُبث عبر قنوات لبنانية وإيرانية مثل قناة المنار وإذاعة النور وقناة الصراط، لضمان وصول الرسائل الرمزية والفكرية إلى جمهور واسع داخل لبنان وخارجه.

تنسيق شامل بين مؤسسات حزب الله لتنفيذ الفعاليات بدقة، بإشراف فرق متخصصة في الدعوات، الترويج، الهوية البصرية، والتوثيق الإعلامي، دون أي تعديل على البرنامج المعلن.

يوم تلفزيوني وإذاعي طويل بمشاركة أكثر من ٧٠ قناة وإذاعة عربية وإسلامية، إضافة إلى حملات رقمية وإنتاجات وثائقية تُبث عبر قنوات مثل المنار والنور والصراط، لضمان وصول الرسائل الفكرية والرمزية.

إحياء «ليلة العروج»

إحياء «ليلة العروج» في مواقع الاستشهاد بحارة حريك والمريجة، مع وقفات جماهيرية في الساحات والشرفات عند توقيت العروج، وكلمة للأمين العام الشيخ نعيم قاسم، وأوبريت فني استغرق إعداده عاماً.

مؤتمرات شعرية وعلمائية

تنظيم مؤتمرات شعرية وعلمائية، أبرزها مؤتمر «جبل عامل الشعري»، وأمسيات قرآنية دولية بمشاركة قراء من إيران ودول إسلامية، إضافة إلى لقاءات فكرية مع الأحزاب وفصائل المقاومة.

إقامة مهرجانات

اقامة مهرجان لعوائل الشهداء في بيروت، وتجمعات كشفية وشبابية، أبرزها التجمع الكشفي الكبير في المدينة الرياضية، يتضمن عروضاً موسيقية ونشيد «سلام يا مهدي».

نشاطات دولية

تمتد الفعاليات إلى دول مثل إيران، العراق، اليمن، باكستان، الهند، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، مصر، الأردن، كينيا، تشاد، الصومال، وأوروبا (الدنمارك، لندن)، عبر أنشطة جماهيرية وفكرية وإعلامية.

«إيران الشامخة دائماً» في مركز نهج البلاغة الثقافي

الوفاق/ بمناسبة أسبوع الدفاع المقدس، ينظم مركز نهج البلاغة الثقافي في طهران سلسلة من الفعاليات الثقافية والفنية المتنوعة تحت عنوان «إيران الشامخة دائماً»، بمشاركة نخبة من الشعراء الدينيين، الأساتذة الجامعيين، وعائلات الشهداء، من بينهم الأستاذ إسحاق حنيفه وحميدرضا شكارسري.

وأعلنت نسيم سليم‌زاده، رئيسة المركز، عن إقامة أمسية شعرية خاصة اليوم الثلاثاء، في قاعة المؤتمرات التابعة للمركز، بحضور شعراء وأكاديميين ورجال من ساحة الدفاع المقدس، احتفاءً بروح المقاومة والوحدة الوطنية.

كما أشارت إلى إطلاق مسابقة لإنتاج مقاطع فيديو قصيرة بعنوان «نظرة اليوم إلى الأمس»، والتي تُقام منذ ٢٢ سبتمبر حتى ١٧ أكتوبر، تحت شعار «الوحدة الوطنية، الوفاق الوطني». يُطلب من المشاركين إنتاج مقاطع أفقية لا تتجاوز ٣٠ ثانية. وسيتم اختيار عشرة فائزين عبر لجنة تحكيم، وتكريمهم بجوائز قيّمة في ٥ آبان، بالتزامن مع ذكرى ميلاد السيدة زينب(س).

وفي سياق متصل، أُعلن عن مسابقة أدبية بعنوان «لو كنتُ في الدفاع المقدس»، تُقام بأسلوب تخيلي خلال نفس الفترة، وتُختتم أيضاً في ٢٧ أوكتوبر، حيث تُمنح الجوائز لعشرة فائزين عبر السحب. وتختتم فعاليات الأسبوع بورشة فنية بعنوان «لغة الفن في التعبير عن الوحدة الوطنية»، بقيادة الأستاذ إسحاق حنيفه، بمشاركة طلاب الفنون، وذلك يوم ٢٧ سبتمبر، في صالة «آفتاب» التابعة للمركز، حيث سيتم تكريم أصحاب المراكز الثلاثة الأولى بجوائز قيّمة.

أخبار قصيرة

صالحي: الحرب الصهيونية المفروضة أثبتت أن وحدة الشعب سر النصر

بمناسبة انطلاق فعاليات احياء «أسبوع الدفاع المقدس»، ذكرى الحرب المفروضة على ايران من قبل النظام الصدامي في الثاني والعشرين من أيلول /سبتمبر عام ١٩٨٠، كتب وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي، عباس صالحي، رسالة جاء فيها: «إن بدء أسبوع الدفاع المقدس يُذكّرنا بثمانية أعوام من الصمود والبطولة من قبل شعب اعتمد على الإيمان والتضامن للدفاع عن إيران العزيزة، وقدم نموذجا فريدا من المقاومة والعزة للعالم أجمع».

وأضاف صالحي في رسالته: الدفاع المقدس ليس مجرد حدث تاريخي، بل هو رأسمال ثقافي ومعنوي حافظ على روح التضامن في نسيج هذا الوطن.

وتابع: اليوم أيضا، وعلى امتداد نفس الطريق، فإن «الدفاع المقدس» ذات الـ١٢ يوما الذي واجه فيه الشعب الإيراني الكيان الصهيوني القاتل للأطفال، قد أضاف صفحة ذهبية أخرى إلى سجل مقاومة وصمود الأمة، وأثبت أن سر النصر والتقدم لا يزال كامنا في وحدة وتآزر الشعب الإيراني.

ولفت صالحي الى أن هذه الوحدة في ايام الثمانينات الصعبة (١٩٨٠-١٩٨٨) أنقذت البلاد من المآزق والصعوبات الكبرى، فهي اليوم أيضا قادرة على المساعدة للسير في طريق التطور والرفعة.

وفي هذه الرسالة، وجّه صالحي تحية اجلال واكبار لأرواح جميع الشهداء والجرحى والأسرى وعائلاتهم، داعيا جميع الفنانين والشخصيات الثقافية إلى تجسيد مجد تضامن الشعب الإيراني وصموده من خلال إنتاج أعمال فنية ابداعية في مجالات السينما والمسرح والموسيقى والأدب والفنون البصرية.

وختم رسالته هذه، مؤكدا على ان وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، بكل طاقاتها، ستكون داعمة لإنتاج الأعمال التي تروي ملاحم هذا الشعب العظيم وتشكل مصدر إلهام للأجيال القادمة.

العرض الدولي الأول لفيلم «نادیني یا زیبا» في بولندا

سيعرض الفيلم السينمائي الإيراني «نادیني یازیبا» (زیباصدایم کن) للمخرج «رسول صدرعاملي» في مهرجان دولي ببولندا.

فيلم «نادیني یا زیبا» السينمائي سيعرض لأول مرة دوليا ضمن قسم «أنيموس: السينما والقيم» في الدورة الحادية والأربعين من مهرجان «وارسو» السينمائي الدولي.

جدير بالذكر أن هذا المهرجان يعد من الفعاليات السينمائية غير الموضوعية ذات الطابع التنافسي، ويصنف ضمن الفئة «أ» حسب تقويم الاتحاد الدولي لجمعيات منتجي الأفلام (فيابف).

وسيُقام في بولندا خلال الفترة من ١٠ إلى ١٩ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٥.

والفيلم اقتباس من كتاب يحمل نفس العنوان من تأليف «فرهاد حسن زادة» ومخصص للفئة العمرية الناشئة حيث شارك ممثلون مراهقون في الفيلم ليسوا ممثلين محترفين.